

الضيوف الكرام والزملاء المتحدثين، إنه لشرف لي أن أكون معكم جميعاً اليوم للاحتفال بيوم حقوق الإنسان. وأنا نقوم بذلك هذا العام على خلفية الأحداث المأساوية التي لا تزال تقع على مقربة منا في غزة. إننا نجتمع معاً لإحياء هذا اليوم على خلفية المشاهد المفجعة للموت والدمار والخراب التي تفتقر القلب والتي لا تزال تتكشف في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وبينما أخاطبكم بصفتي سفيرة لدولة أيرلندا، إلا أنني أقوم بذلك أيضاً كامرأة وأم وإنسانة؛ ومع الحكومة التي أمثلها، أطالب بوقف فوري لإطلاق النار في غزة. ليس فقط الآن بل وإلى الأبد.

سيعتقد الكثيرون إنه من المستحيل الاحتفال بالذكرى الخامسة والسبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان وعقد اجتماعات لمناصرة حقوق الإنسان في وقت كهذا. ولكن ردي على هذه الحجج هو أننا الآن - أكثر من أي وقت مضى - بحاجة إلى إعادة الالتزام بتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها وإعادة التركيز عليها. وأود أن أشيد بمركز عمان لحقوق الإنسان وأن أتوجه إليه بالشكر على استضافته هذا الحدث الهام وعلى دعوتي ومنحي فرصة للتحدث اليوم.

وبدون التقيد بالقانون الدولي لحقوق الإنسان، لا يمكن للعالم أن يواجه أكثر تحديات البشرية إلحاحاً. سواء كان ذلك استجابة للصراع، أو لأزمة المناخ التي نواجهها، إلا أن لغة حقوق الإنسان تضمن أن يظل الإنسان - بما في ذلك الفئات الأكثر ضعفاً وتهميشاً - محور جهودنا الجماعية. وفي أوقات كهذه، لا يمكننا السماح بأي تراجع في الحقوق المكتسبة بشق الأنفس؛ كما لا يمكننا أن نسمح لأولئك الذين يرغبون في تقويض هذه الحقوق الأساسية بالفوز.

وبشكل تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها حجر الأساس في السياسة الخارجية لدولة أيرلندا. كما إن الأهمية التي نوليها لحقوق الإنسان تتبع من تاريخنا ومن كفاحنا من أجل المساواة.

وتلتزم أيرلندا بمعاهدات الأمم المتحدة الأساسية لحقوق الإنسان، وكذلك بالاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان. وسواء كان ذلك من خلال المشاركة مع هيئات معاهدات الأمم المتحدة، أو عملية الاستعراض الدوري الشامل، فإننا نتعامل علانية مع المجتمع الدولي بشأن حقوق الإنسان في أيرلندا لأننا نعلم أهمية محاسبة أنفسنا، وأن الأعمال الكاملة لحقوق الإنسان لا يزال عملاً قيد التقدم لجميع البلدان؛ كبيرة وصغيرة.

ومن المبادئ الأساسية لمشاركتنا الدولية الاعتقاد بأن جميع حقوق الإنسان عالمية وأن هذه الحقوق غير قابلة للتجزئة ومتشابكة؛ بل ولا يوجد تسلسل هرمي للحقوق. وتؤمن أيرلندا أيضاً بالحاجة إلى حماية الفئات الأكثر ضعفاً وتهميشاً، ومحاسبة المسؤولين عن انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان وسنواصل القيام بذلك.

ولهذا السبب لا نزال نرحب ترحيباً حاراً بهذه الذكرى السنوية الهامة بوصفها فرصة هامة كل عام للاجتماع وإعادة تأكيد التزامنا بالمبادئ والقيم والالتزامات التي وضعها المجتمع الدولي من خلال الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام 1948.

وبينما يبدو أننا في وقت تتعرض فيه حقوق الإنسان لتهديد متزايد على الصعيد العالمي، يمثل اليوم الدولي لحقوق الإنسان فرصة للدول لكي تعيد الالتزام بحماية حقوق جميع الشعوب.

وتشجع أيرلندا على ضرورة احترام العالم لقانون حقوق الإنسان والوفاء به في كل بيئة دولية نخرط فيها. ويرتكز عملنا إزاء ذلك على ما يلي:

- إيماننا الراسخ بمجتمع الأمم الذي يعمل معاً للنهوض بقيم ميثاق الأمم المتحدة.
- مساعدة المجتمعات الضعيفة على أعمال حقوقها من خلال برنامجنا للمساعدة الإنمائية الدولية، المعونة الأيرلندية.
- بالإضافة إلى مساهمتنا النشطة في بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام في جميع أنحاء العالم.

وستواصل أيرلندا دعم مشاركة المجتمع المدني محلياً، من خلال مشاركاتنا المتعددة الأطراف في الأمم المتحدة، ومن خلال شبكة بعثتنا على مستوى العالم. على الصعيد المحلي، سنزيد من مشاركتنا مع منظمات المجتمع المدني الأيرلندية من خلال منتدى المجتمع المدني السنوي ومن خلال دعمنا لمشاركتها النشطة خلال استعراضاتنا لهيئات معاهدات الأمم المتحدة.

وفي كانون الثاني المقبل، سيكون دور الأردن مرة أخرى للمشاركة مع أقرانه في جنيف في إطار عملية الاستعراض الدوري الشامل للبحث في رحلة حقوق الإنسان الجارية في هذا البلد؛ ومن المشجع أن نرى عدداً متزايداً من منظمات المجتمع المدني تقدم تقاريرها وتشارك في هذه العملية. وأشيد بكم على هذا العمل الهام.

ستواصل أيرلندا أيضاً الوقوف إلى جانب المدافعين عن حقوق الإنسان والتحدث علانية ضد الأعمال الانتقامية التي تواجهها هذه الجهات الفاعلة الشجاعة والهامة في سياق عملها.

إن النضال من أجل الأعمال الكاملة لحقوق الإنسان يتطلب منا تركيزاً لا يتزعزع. ويجب على أولئك الذين يسعون إلى تمييز المكاسب التي حققناها بشق الأنفس والتصدي لها أن يعلموا أن التزامنا الجماعي بالدفاع عن حقوق الإنسان هو التزام حازم. وكما لا يوجد تسلسل هرمي للحقوق، فإنه لا يوجد تسلسل

هرمي لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان. وتنطبق نفس القوانين الدولية لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي في كل مكان، دون استثناء ودون انحراف.

دعونا، في هذا اليوم، نجدد التزامنا بالإعلان العالمي، ودعونا نعزز التركيز عليه، ولنعد العزم على تحقيق هذه المثل النبيلة للأجيال القادمة.

وأود أن أختتم كلامي باقتباسين قصيرين - أحدهما من الرئيس الحالي لأيرلندا والآخر من رئيس سابق.

تعتبر حقوق الإنسان عنصراً غير قابل للتفاوض؛ فهي حجر الأساس لبناء مجتمعات أكثر عدالة.

مايكل دي هيجنز

حقوق الإنسان محفورة في قلوب البشر.

ماري روبنسون

في هذا اليوم الهام، دعونا نثق بقلوبنا، ونعمل من أجل جميع الناس على بناء مستقبل أفضل لأطفال هذا العالم.

شكراً!!